

قد عجزت عن اصلاح سيرتهم ولكن تبرة قاتلة واحدة من حواء القاتلات يخوفهم ويصلح سيرتهم غصاً عنهم". هذا ولا يخفى ما في هذا القياس من السفه لان الضرر لا يدفع باضرار منه ولكن بلاعة المحامين قد تنصر الشر فتجعل الخمر بطلاً وانبطل حقاً ولا سيما في دعاوى النفل . فعسى ان لا يكون لهذه الآفة في بلادنا نصيب

—o—o—o—

المنهيات ورجال العلم

يرى البعض ان المنهيات لازمة لرجال العلم لتضييق عقولهم ويستشهدون على ذلك بعدد غير من العلماء والشعراء وغيرهم من ذوي الاشغال العقلية الذين رقبوا ذرى المجد والتصبية في فهم والكأس في يدهم . الا ان كثيرين من الاطباء والباحثين يقولون ان التبغ والخمر وما اشبه من المنهيات مضرّة بذوي الاشغال العقلية ضرراً شديداً . ولما كان الحكم في هذه المسألة متوقفاً على تعداد الشواهد المؤيدة احد طرفيها وتركيبها بما يقطع الرية ذكرت جريدة المعرفة الانكليزية شهادة العلامة الاب مونتو تفلأ عن له مند انبأنا لضرر المنهيات بذوي الاشغال العقلية فخصنا شهادته هنا وشفعناها بشهادة العلامة بروكتر مشي الجريدة المذكورة . قال الاب مونس المذكور آنفاً

قد طبعت حتى الآن مئة وخمسين كتاباً من تاليفي بين كبير وصغير واكادلا افارق مكنتي ومع ذلك لم استعن قط بالمنهيات على تيبه قوى عقلي لا بالتهرة ولا بالخمر ولا بالتبغ ولا بشيء من مثل ذلك لاني وجدت المنهيات تؤثر في دماغي تأثيراً مضرّاً بالشغل . وكثيراً ما كنت استعمل السعوط ولكي وجدت استعماله عادةً سيئة مضرّة لانه يسد الانف ويعسر التنفس ويحج الصوت ويضعف الذاكرة . وعندني شواهد كثيرة على انه يضعف الذاكرة ضعفاً شديداً اقربها الي تعلمت اثني عشرة لغةً بالاسلوب الذي نشرته في بعض كتبتي وهو اني كتبت قائمة ١٥٠٠ او ١٨٠٠ كلمة اصلية من كل لغة منها وريختُ معناها في ذاكرتي بواسطة علاقات علقها بها فخرج في ذهني ٤١٥٠ كلمة غريبة وريختُ ايضاً نحو ١٢٠٠٠ حادثة تاريخية مع تاريخها وكان كل ذلك في ذاكرتي دائماً استخضعُ متى شئت فلرسألتني سائل من الملك الخامس والعشرون من ملوك الانكليز مثلاً لاجنبة على التورانه ادورد الملقب بستانجنت الذي رقي سدة الملك سنة ١١٥٤ ولذلك كنت في اللغات والتاريخ من اغرب رجال عصري حتى كان ارأغو عندما يرح معي يهددني بالحرق كساحر . ولكنني اعتدت حديثاً على استعمال السعوط واتبع فصرت ادخن ثلاث سواكبر اواربعاً كل

ثوم . ولما كنت أولف مقالتي في حساب التفاضل وهو أصعب تأليني الرياضية كنت استعطف في اليوم نحو ٢٥ كرماً من السعوط فخطت حينئذ اني صرت اقلب قواجمي كثيراً للتفتيش عن معاني الكلمات الغريبة الامر الذي لم أكن افعله قبلاً . ونسبت أيضاً تاريخ حوادث كثيرة فساءني ذلك جداً حتى انني عرمت على ابطال التدخين والتسبيط فنطقتها في غرة ايلول من شهر سنة ١٨٦٣ ومن ثم حتى هذا اليوم (٢٥ حزيران سنة ١٨٨٢) لم استعطف بقصة سعوط ولم ادخن شيئاً من التبغ وكأني نُبِئتُ من السموات في ذاكرتي وفي صحتي ولم يبق علي سوى ان افعل ما فعلته بعد ذلك بنهائي عشرة سنة وهو ان اجعل طعامي نصف ما كان واقفل من أكل اللحم وأكثر من الخضر لكي اتمتع بصحة لا مثيل لها وطاقة على العمل لا تحمد وهضم تام . وعندني ان كل من تبع خطواتي يكون جزاؤه كجزائي مجاوز الثمانين سالماً بعد ان يعمل اشق الاعمال

وقال العلامة بروكتر ما تحصله ان اكبر معين لرجال العلم تحميم المنهيات كالعرق والتبغ فاني وجدت من نفسي ان كاساً من العرق يمنعني عن الاشتغال مثل الأكل الكثير هذا اذا كنت في بيتي . واما في الولايم الكبيرة فلا اشعر بنصب من الأكل الكثير ولا من شرب قليل من المنهيات بل ارى المخمرنة الجبان ونزج القلب ولكن المقدار الذي يفيد ولا يضر قليل جداً وقلم يقف عند الانسان فالامتناع المطلق خير واولى

منطق الوعظ (والخطابة)

لجناب النس الدكتور منزي حسب (١)

قال شيشرون "حسن المنطق يتوقف على كل القوى الظاهرة والباطنة" ولقد اجاد بذلك لان الفصاحة تنوم باظهار كل قوى الانسان العقلية والجسدية والخطاب المحسن يحتاج الى اجتماع العقل والجسد معاً فقد يكون الخطاب فصيحاً نظراً للفظ والمعنى ولا تأثير له لتبجح المنطق : قبل ان حال التواضع الاكثري لم يتنصر على تقديم كلامه للسامعين بل قدم لهم نفسه اي انه اوضح مراده بصوته وعينه ويديه وهيئة وقوفه وكل حركة من حركات جسده

- ويتضمن المنطق المحسن اربعة امور وهي الصوت واللفظ والاجوار والحركة

للذلة الاولى . في الصوت

الصوت قوام الوعظ والخطاب وركبتها الاعظم ويتوقف حسن المنطق على كاله وترتيبه وتوقيته . فالاصوات غير القابلة التقوية والتحسين قليلة وما كان من الاصوات قبيحاً ضعيفاً طبعاً

(١) وهي مأخوذة من كتاب له طبع حديثاً واسمه كتاب جلاء الخط في علم الوعظ . انظر باب الهدايا والتعاريف